بيان صادر عن أهالي ومؤسسات مخيم عايدة للاجئين الفلسطينين على أثر استشهاد الطفل ابن الثالثة عشر عاما عبد الرحمن عبيد الله

يا جماهير شعبنا العظيم، ايها المناضلون القابضون على الجمر،

بالامس، اجتمع المجلس الوزاري الصهيوني بقيادة مجرم الحرب نتانياهو وقرر الامعان في قتل الاطفال. واليوم 2015/10/5، عند الظهيرة نفذ قناص اسرائيلي حاقد قرارات سادته فقام بلا اي مبرر، وبلا اي حق بقتل الطفل البريء الشهيد عبد الرحمن شادي عبيد الله.
عبد الرحمن الذي قتل برصاصة في القلب كان يلهو مع اقرانه على بعد مئة متر من الجنود المتحصنين في ابراجهم. لم يشكل خطرا على احد، ربما كان الخطر في انه طفل فلسطيني لاجئ لا يزال ينبض بالحياة.

كان عبد الرحمن يعتقد ان وجوده امام مكتب وكالة الغوث الدولية، وتحت علم الامم المتحدة سيحميه من غدر قناص حاقد ورصاصة قاتلة!
كان عائدا من مدرسته الفقيرة، يحمل حقيبته المدرسية، ويوزع الابتسامات شمالا ويمينا، يلبس بلوزته الزرقاء املا بالغد وبالمستقبل... رضي بضيق المخيم على امل العودة، لكن سعة الدنيا ضاقت في عين قناص لم يرَ الا ان يصوب عمدا الى قلبه ليقتل البسمة، والحلم، والامل فيه، وليغتال في المخيم الطفولة!

قبل ايام كان يركض في ازقة المخيم امام والديه عائدا من المدينة يحمل كيس ملابس العيد فرحا، قبل ساعة كان بيننا روحا تتفجر بالحياة، كان يشاكس كبقية اطفال الدنيا، لكن حقد المستعمر لا يزال ينكر على اطفالنا حقهم في الحياة، وفي العيش بامان، وفي اللعب، وحتى في النوم باطمئنان... لم يمهله القناص حتى يرسم حلمه، فاختطفه بدم بارد برصاصة روجر صممت لتكون اكثر من قاتلة: فتاكة!

يا عبد الرحمن، لن تكون وحيدا! فلست الطفل الشهيد الاول في المخيم، فمنذ اقامة معسكر قبرة راحيل، ومع انشاء جدار الفصل العنصري حول المخيم، وناهيك عن العشرات من المصابين والمعتقلين، سبقك سبعة اطفال من ابناء المخيم. سلم عليهم وقل لهم يا حبيبنا: الشهداء وحدهم من ثبتت بطولتهم، لا بد يوما ان ننتصف لكم يا اهلنا وشعبنا.
نحن لا نبكي عبد الرحمن، انما نرثي لعالم لا يتسع لبسمة وبراءة عبد الرحمن، ترى هل هذا لانه فلسطيني يحلم بالحرية والحياة الكريمة؟
نحن لا نرثي عبد الرحمن، انما نبكي طفولته المهدورة بلا منصف او حسيب، ترى هل هذا لان القاتل اسرائيلي والرصاصة امريكية؟
نحن اذ نودع عبد الرحمن، نرى الف عبد الرحمن ونخشى عليهم من ذات المصير، ترى هل علينا ان نعيش 67 عاما اخرى من اللجوء والشتات والقهر والاضطهاد كي يستقيظ العالم؟

اننا، اهل الشهيد، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح- منطقة عايدة التنظيمية، ومؤسسات ولجان مخيم عايدة، اذ ندين قتل ابننا الطفل الشهيد عبد الرحمن، فاننا:
1- نطلب من م ت ف، والسلطة الفلسطينية، ومن خلفها المؤسسات الحقوقية الفلسطينية والدولية اجراء تحقيق في ظروف قتل الطفل الشهيد عبد الرحمن باعتبارها جريمة متعمدة مع سبق الاصرار، تقتضي المحاسبة، ولا تقل عن جريمة حرق الشهيد محمد ابوخضير ولا عن حرق عائلة الدوابشة.
2- نطلب من الامم المتحدة، وخصوصا الانروا، بالعمل سريعا على توفير الحماية الدولية اللازمة لشعبنا وابناء مخيمنا من عنجهية وبطش وزعرنة جنود الاجتلال، وما لم يتم توفير ذلك، فان الاطراف الدولية تتحمل المسؤولية عن دم اولادنا بنفس القدر الذي يتحمله حكام وجنود قوات الاحتلال الاسرائيلي.

العزة في الثورة.... الكرامة في المقاومة
المجد للشهداء الابرار
عاشت فلسطين حرة عربية
وانها لثورة حتى النصر